

يُخرجون من الأجدات: القبور ﴿سِراعاً﴾ إلى المحشر ﴿كانهم إلى نَصَب﴾ وفي قراءة [نُصَب] بضم الحرفين: شيء منصوب كعلم أو راية ﴿يُوفضون﴾: يُسرعون. ٤٤- ﴿خاشعَةً﴾: ذليلة ﴿أبصارهم ترهفهم﴾: تغشاهم ﴿ذلةً﴾ ذلك اليوم الذي كانوا يُوعدون ﴿ذلك﴾ مبتدأ، ومابعده الخبر، ومعناه يوم

٥٧٠

سورة نوح

فَلَا أَقِيمُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّا الْقَادِرُونَ ﴿١﴾ عَلَّانٌ بَدِيلٌ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٢﴾ فَذَرَهُمْ يَحْضُوا وَيَلْعَبُونَ حَتَّى يَلْقَا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٣﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِراعاً كَانَتْهُمْ إِلَى نَصَبٍ يُوفضُونَ ﴿٤﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرَهُمْ تَرْهَفُهُمْ ذَلَّةً ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٥﴾

### سورة نوح

#### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَعَهُمْ فِيءَ آذَانِهِمْ وَأَسْتَفْسَفُوا نِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا أَسْتَكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

القيامة.

#### ﴿سورة نوح﴾

١- ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ﴾ أي: بإنذار ﴿قَوْمِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ﴾ إن لم يؤمنوا ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: مؤلم في الدنيا والآخرة. ٢- ﴿قَالَ ياقوم إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾: بَيِّنُ الْإِنذَارِ. ٣- ﴿أَنْ﴾ أي: بأن

أقول لكم: ﴿اعبدوا الله واتقوه وأطيعوا﴾. ٤- ﴿يَغْفِرْ لكم من ذنوبكم﴾ «من» تبعيضية لإخراج حقوق العباد ﴿ويؤخركم﴾ بلا عذاب. ﴿إلى أجلٍ مُسمى﴾: أجل الموت ﴿إن أجل الله﴾ بعدابكم إن لم تؤمنوا ﴿إذا جاء لا يُؤخر لو كنتم تعلمون﴾ ذلك لا منتم. ٥- ﴿قال رب إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ أي: دائماً متصلاً. ٦- ﴿فلم يزدهم دعائي إلا فراراً﴾ عن الإيمان.

٧- ﴿وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم﴾ لئلا يسمعوا كلامي ﴿واستفشفوا آذانهم﴾: غطوا رؤوسهم بها لئلا ينظروني ﴿وأصروا﴾: على كفرهم ﴿واستكبروا﴾: تكبروا عن الإيمان ﴿استكباراً﴾. ٨- ﴿ثم إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا﴾ أي: بأعلى صوتي. ٩- ﴿ثم إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ﴾ صوتي ﴿وأسررت﴾ الكلام ﴿لهم إسراراً﴾. ١٠- ﴿فقلت استغفروا ربكم﴾ من الشرك ﴿إنه كان غفَّاراً﴾.

١١- ﴿يرسل السماء﴾: المطر ﴿عليكم مدراراً﴾: كثير الدرور. ١٢- ﴿ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات﴾: بساتين ﴿ويجعل لكم أنهاراً﴾ جارية. ١٣- ﴿مالكم لا ترجون لله وقاراً﴾ أي: تأملون وقار الله إياكم بأن تؤمنوا. ١٤- ﴿وقد خلقكم أطواراً﴾، جمع طَوْر وهو الحال، فطوراً نطفة، وطوراً علقة، إلى تمام خلق الإنسان، والنظر في خلقه يوجب الإيمان بخالقه. ١٥- ﴿ألم تروا﴾: تنظروا ﴿كيف خلق الله سبع سموات طباقاً﴾ بعضها فوق بعض. ١٦- ﴿وجعل القمر فيهن﴾ أي: في السموات، فهو في السماء الدنيا ﴿نوراً وجعل الشمس سراجاً﴾: مصباحاً مضيئاً، وهو أقوى من نور القمر. ١٧- ﴿والله أنبتكم﴾:

خلقكم ﴿من الأرض﴾ إذ خلق أباكم آدم منها ﴿نباتاً﴾. ١٨- ﴿ثم يُعيدكم فيها﴾ مقبورين ﴿ويخرجكم﴾ للبعث ﴿إخراجاً﴾. ١٩- ﴿والله جعل لكم الأرض بساطاً﴾: مبسوطة. ٢٠- ﴿لتسلكوا منها

سُبُلًا: طرقاتاً ﴿فَجَا جَاءَ﴾: واسعة. ٢١- ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا أَيْ: السَّفَلَةَ وَالْفُقَرَاءَ﴾ من لم يزره ماله وولده ﴿وَهُم الرُّؤَسَاءُ الْمُتَنَمِّعُ عَلَيْهِمْ﴾ بذلك، ووُلده بضم الواو وسكون اللام ويفتحهما، والأول قيل: جمع وَلَدٌ بفتحهما، كَحُشْبٍ وَخَشْبٍ، وقيل: بمعناه، كَبُخْلٍ وَبُخْلٍ، ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾: طغياناً وكفراً. ٢٢- ﴿وَمَكْرُوا أَيْ: الرُّؤَسَاءَ﴾ مَكْرًا كِبَارًا: عظيماً جداً بَانَ كَذَبُوا نُوحًا وَأَذَوْهُ وَمَنِ اتَّبَعَهُ.

٢٣- ﴿وَقَالُوا﴾ للسفلة: ﴿لَا تَنْذِرُنَا آلِهَتِكُمْ وَلَا تَنْذِرُنَا وَدًّا﴾، بفتح الواو وضمها ﴿وَلَا سَوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ هي أسماء أصنامهم، وكانت لرجال صالحين لما ماتوا بنوا في مجالسهم أنصاباً، كما في البخاري. ٢٤- ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا﴾ بها ﴿كثييراً﴾ من الناس بأن أمرهم بعبادتهم ﴿وَلَا تَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ عطفاً على ﴿قَدْ أَضَلُّوا﴾. دعا عليهم لما أوحى إليه: (أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن). ٢٥- ﴿مَعَا﴾ «مَاءٍ صِلَةٌ» خَطَايَاهُمْ» وفي قراءة: خطيئاتهم، بالهمز ﴿أَغْرَقُوا﴾ بالطوفان ﴿فَادْخَلُوا نَارًا﴾ عوقبوا بها ﴿فَلَمَّ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ أَيْ: غير الله أنصاراً﴾ يَمْنَعُونَ عنهم العذاب. ٢٦- ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا﴾ أي: نازل دار، والمعنى: أحداً. ٢٧- ﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِاجِرًا كَفَّارًا﴾: مَنْ يَفْجُرُ وَيَكْفُرُ، قَالَ ذَلِكَ لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ. ٢٨- ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ إلى يوم القيامة ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾: هلاكاً، فاهلكوا.

### ﴿سورة الجن﴾

١- ﴿قُلْ﴾ يا محمد للناس: ﴿أَوْحِيَ إِلَيَّ﴾ أي: أُخْبِرْتُ بِالْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿أَنَّهُ﴾، الضمير للشان ﴿اسْتَمَعَ﴾ لقراءتي ﴿نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾: جنٌ نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخل، موضع بين مكة

والطائف، وهم الذين ذكروا في قوله تعالى: (وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن) الآية ﴿فَقَالُوا﴾ لقومهم لما رجعوا إليهم: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ يُعْجِبُ مِنْهُ فِي فَصَاحَتِهِ وَغَزَاوَةِ مَعَانِيهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. ٢- ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾: الإيمان والصواب ﴿فَأَمَّا بِي وَوَلَن تُشْرِكَ بَعْدَ الْيَوْمِ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾. ٣- ﴿وَأَنَّهُ﴾، الضمير للشان فيه

الجزء التاسع والعشرون

٥٧١

يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيَمْدِدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِي لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ سُبُلًا فَمَا تَأْتُونَ بِطَبَاقٍ ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرُ فِيهِ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لَتَسْكُنُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُمْ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكْرُومًا كِبَارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَنْذِرُنَا آلِهَتِكُمْ وَلَا تَنْذِرُنَا وَدًّا وَلَا سَوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ وَمَا خَطِيبَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

وفي الموضعين بعده ﴿تعالى جُدُّ رَبِّنَا﴾: تنزه جلاله وعظمته عما نُسب إليه ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾: زوجة ﴿وَلَا وَلَدًا﴾. ٤- ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾: جاهلنا ﴿عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾: غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد. ٥- ﴿وَأَنَا ظَنْنَا أَنَّهُ﴾، مخففة، أي: أنه ﴿لَنْ نَقُولَ الْإِنْسِ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بوصفه بذلك حتى تبيّنا